بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة السابعة

أقدم للقارئ الطبعة السابعة من الجزء الثانى من كتابى نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام – نشأة التشيع وتطوره – ولقد كان عملى فى هذه الطبعة من أدق الأعمال.

لقد رأيت أن أقف موقف الناقد من منهج البحث فى الكتاب أولا. ثم من مادته.

أما عن المنهج، فإننا جميعاً – الباحثون فى تاريخ الفلسفة – إنما نستخدم المناهج التجريبية – مطبقة فى نطاق العلوم الإنسانية. وهو ما يسمى فى علم المناهج – بالمنهج الاستردادى. نقوم بعمليتى التحليل والتركيب – ننظر فى الوثائق، ونطبق عليها طرق التحقيق، من نقد خارجي ونقد داخلى، ثم نقوم بتحليلها، وبعد ذلك – نضعها فى نسق مذهبى تركيبى. لا أشك أن هذا منهج معظم مؤرخى الفلسفة. ولكن يأتى الاختلاف بيننا فى التفسير والرؤى. وقد ظهرت رؤى جديدة وتفسيرات متعددة للفلسفة عامة وللفلسفة الإسلامية خاصة. ومن العجيب أن هذه التفسيرات سميت لدى بعض الكتاب بمناهج، بينما هى مجرد رؤية أو تفسير كما قلت وأهم هذه التفسيرات الحديثة هى التفسير المادى التاريخى – والتفسير البنيوى والتفسير الفيولولوجى والتفسير الظواهرى. علاوة على ما كان من قبل – من تفسيرات – التفسير الغيبى واللاهوتى، والتفسير التاريخى البحت... إلخ من تفسيرات قديمة. وقد كنا نعانى نحن من قبل تفسيرات المستشرقين للفلسفة الإسلامية، وكانت فى معظمها تفسيرات ورؤى ذاتية، ليس فيها على الإطلاق، ما نسميه بالحياد العلمى. أو بمعنى أدق بالموضوعية.

ولقد حاولت – فيما كتبت – عن الفلسفة الإسلامية – أن أكتب التاريخ النزيه، أن أحقق إلى أكبر حد – الموضوعية العلمية، أنا أعلم تماماً أن الموضوعية المطلقة عسيرة التحقيق. ولكنى جهدت جهداً كبيراً أن أقترب خطوات منها ويتبين – واضحاً – من خلال هذا الجزء من سلسلة نشأة الفكر – إلى أى حد خلصت الشيعة من إلزامات خصومهم، لكى يتبين لنا وجه المذهب الشيعى خالصًا. وتبين لى – أنه كان هناك دائماً شيعة مقتصدة، وشيعة غالية، ثم ننتهى إلى مذهب متوسط، مقتصد فى مجموعه. ولكن تعلق به شوائب من الغلو. ولكن ليس هذا ما أريد الخوض فيه فى هذه المقدمة، ما أريد توضيحه هو أن لا نقتصر فى بحثنا لنشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام وتطوره على تفسير واحد.

فلم ينشأ الفكر الفلسفى فى الإسلام عن صراع طبقات فقط ، كما لم تكن هناك عوامل بنيوية داخلية وخارجية فحسب ، ولا نستطيع أن نقول إن تفسيراً فيلولوجياً وحده يوضح لنا حقيقة التشيع مثلا – ولا يمكننا أن ندعى أن العامل السياسى كان وحده الدافع إلى قيام الشيعة أو المعتزلة . أو أن نظرة ظواهرية نستطيع الإحاطة الشاملة بنشأة الشيعة وتطورها .

إن النتيجة الحاسمة التى أريد أن أصل إليها : أن لكل مذهب فلسفى ، جوانبه المتعددة . وأساليبه الخاصة والعامة . إن المذهب الفلسفى قد يظهر ذاتياً ،وقد ينبثق من باطن الجماعة ، ويعبر عنها . ويمكن تفسير . بعض جوانبه أيضاً تفسيراً دينياً أوسياسياً . وقد يأتى من بنية المجتمع ، داخلية أوخارجية . وقد يأتى من تفسير فيلولوجى . قد يكون نتيجة لكل هذه العلل مجتمعة . ولكن من الخطأ الكبير كما قلت أن نقصر التفسير على جانب واحد . ونسجن أنفسنا فى رؤية واحدة .

كل هذا جعلنى أتحقق عن يقين : أن النظرة الموضوعية هى الطريق الوحيد لمعرفة تاريخ الفلسفة معرفة واضحة .

هذا عن المنهج ، أما عن مادة الكتاب ، فقد راجعت الفصول المختلفة للكتاب . وغيرت كثيراً من الألفاظ والعبارات .

وأرجو من الله التوفيق .

الرباط فى : ٥ شعبان عام ١٣٩٧
الموافق : ٢٣ يولية عام ١٩٧٧

دكتور : على سامى النشار

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الرابعة

رأيت أن أقدم فى هذه الطبعة الرابعة بعض الزيادات والإضافات التى توصلت إليها عن التاريخ الباطنى للشيعة الغلاة . وقد رأيت أن للكبالا اليهودية التأثير الكبير فى عقائد الشيعة الباطنية الغالية ، وفى الحق إنه من الواجب على الباحثين أن يتجهوا نحو هذه الناحية الخطيرة من تاريخ الفكر الإسلامى لكى يكتشفوا خفاياها .

إن الأفكار الفلسفية للشيعة الاثنى عشرية هى فى مجموعها إسلامية بحتة ، ولكننا إذا تجاوزنا هذه الطائفة من الطوائف الشيعية ، لوجدنا مسالك متعددة للعناصر الأجنبية الدخيلة على الفكر الإسلامى . وكان من أخطر هذه العناصر على الفكر الشيعى بل على الفكر الإسلامى عامة هى الكبالا أو القبالا اليهودية .

ولا شك أن الكبالا اليهودية قد عاشت فى الشام ، كما عاشت فيما بين النهرين . ولكن كان لها موطن خفى فى اليمن . وفى اليمن ... كانت اليهودية مترسخة .. ومن اليمن جاءت عناصر غريبة كثيرة . جاء الغلو الشيعى من اليمن متغلفاً بعناصر يهودية قبالية ، ومن اليمن أيضاً جاءت علوم الصنعة والنجوم . ومن اليمن جاءت أسطورة عبد الله بن سبأ . وفى الشام ، فى المعسكر المضاد عاش كعب الأحبار .

ينبغى أن نتوقف كثيراً ... وقفات متعددة ، وأن نحلل النقد الباطنى للنصوص كى نرسم الصورة الكاملة للعناصر الأجنبية الوافدة ، والتى وجدت مرعى خصيباً فى أفكار الغلاة .

ولست أدعى أننى قمت بهذا فى هذه الطبعة الجديدة ولكننى وجهت الأبصار إليها ، وسأحاول إن شاء الله استكشافها فى أبحاث أخرى .

كما أنه لا بد لنا أيضاً أن نستكشف العلوم السرية من ناحية والعلوم الطبيعية والكيميائية والفلكية من ناحية أخرى ، وصلة هذه العلوم بالمذهب الشيعى . ولقد تهافتت أسطورة تلمذة جابر بن حيان الكيميائى الشيعى على إمام الشيعة جعفر الصادق . ولكن إذا تفحصنا النصوص لوجدنا أن أباه حيان العطار كان شيعياً ولكن من شيعة مخالفة وهى الشيعة العباسية .

كما ينبغى أن نستكشف أيضاً ، صلة التصوف بالتشيع . وكان للعلامة العراقى الممتاز الدكتور كامل مصطفى الشيبى بأبحاثه الرائعة ، فضل توضيح هذه الصلات . غير أنه لا بد أن يسير الباحثون فى أثره

وهديه فى هذا الطريق حتى نوضح الصورة جلية من جميع نواحيها وبدون إغراق وبدون غلو .

ثم أخيراً — ينبغى أن نبحث الآثار الاجتماعية والفوكلور الذى تركه التشيع فى أعماق الحياة الإسلامية — سنية كانت أو شيعية — وما زالت هذه الآثار حية حتى الآن فى حياتنا المعاصرة .

والله ولى التوفيق .

دكتور على سامى النشار
أستاذ كرسى الفلسفة الإسلامية
كلية الآداب بجامعة الإسكندرية

٢٨ شعبان ١٣٨٨ .
١٩ نوفمبر ١٩٦٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

كان نفاد الطبعة الثانية من هذا الكتاب فى مدة وجيزة دليلا على تلهف القارئ على تفهم نشأة فلسفة التشيع وتطور هذه الفلسفة خلال العصور المتعاقبة وكانت محاولتى – فيما أعلم – الأولى من نوعها ، فقد عنى الباحثون من قبل بتاريخ الشيعة السياسى ، كما كتبت أبحاث متعددة عن موضوعات متناثرة من فلسفة الشيعة . أما أنا فقد حاولت أن أضع عقائد الشيعة ونظرياتهم المتعددة فى نسق فلسفى متكامل . وأن أبين فى كل فصل من فصول الكتاب نشأة النظرية . ثم تكاملها فى إطارها الفلسفى ، ثم تطورها .

وعدت إلى الكتاب توطئة لطبعته الثالثة هذه . وقد وضحت لى المشكلات الشيعية الفلسفية وضوحاً تاماً . وأمدتنى وثائق – لم تكن قد وصلت إلى يدى وأنا أكتب الكتاب فى صورته السابقة – بمعلومات أكثر وثوقاً ودقة فكتبت الكتاب فى صورة جديدة ، وإن اتفقت الطبعتان فى بعض المسائل .

وقد تبينت لى ظاهرة لا تخلف فيها كل عصور التشيع وهى ظهور نظرية معتدلة مقتصدة ، ونظرية غالية مسرفة ، ثم يعقب كلا من هذه وتلك نظرية تأخذ عناصر من هذه وعناصر من تلك . ولكل نظرية أتباعها ورجالها . وإن كان الإطار العام للتشيع واحدًا ، إلا أن التشيع يختلف ، وتتباين فرقه أكبر تباين ، وقد وضحت توضيحاً موضوعياً الاختلاف التام بين عقائد الإمامية وهى : الفرقة التى أنشأها جعفر الصادق وتلامذته ، وعقائد الاثنى عشرية وهى : الفرقة التى أنشأها المجتهدون من علماء الشيعة بعد غيبة الإمام الثانى عشر . فلكل فرقة من هاتين الفرقتين فلسفتها الخاصة بها التى تميزها تمييزاً كاملا عن فلسفة الأخرى . كما أن ثمة خلافاً صارخاً بين فلسفة الإسماعيلية الأولى الساذجة وبين فلسفة الغلاة من الخطابية ، تجتمع الفلسفتان فى فلسفة واحدة فى دور الستر . وتظهر الإسماعيلية مقتصدة فى دور الظهور ، ولكن تبقى النظرية الغالية فى الخفاء ، ثم تعلن نفسها فى عهد الحاكم ، وينسق فيلسوف الإسماعيلية المتأخر حميد الكرمانى النظريتين معاً : الغالية والمقتصدة .

وقد لاحظت فى عجب تجاور الغنوص والاعتزال العقلى فى المذهب الشيعى عامة ، على ما بين الاثنين من خلاف عميق . أثر الاعتزال فى الأبى هاشمية – الكيسانية ، كما أثر فى الزيدية . وحارب الإمام جعفر الصادق وتلامذته الكبار من أمثال هشام بن الحكم وهشام بن سالم ومؤمن الطاق

وغيرهم ، الاعتزال أكبر محاربة ، ولكن ما لبثت الاثنا عشرية أن احتضنت جوهر المذهب المعتزلى كاملا ، وسيطر الاعتزال على عقائد الإسماعيلية – غلاة ومعتدلين .

إننى حاولت – كما قلت – أن أضع النظرية العامة الفلسفية للشيعة ، وأن أتبعها حيثما كانت . ولعلى أكون قد وفقت فى وضعها فى النسق الفلسفى ، وأن يكون كتابى هذا حافزاً للعلماء الشبان بالجامعات العربية على القيام بدراسات أوسع لفلسفة الشيعة من حيث هى فلسفة .

وأسأل الله التوفيق فى ظواهر أعمالنا وبواطنها .

دكتور على سامى النشار
أستاذ كرسى الفلسفة الإسلامية
بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الرابع عشر من جمادى الأولى عام ١٣٨٥ هـ .
العاشر من سبتمبر عام ١٩٦٥ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

هأنذا أقدم للباحثين فى الفلسفة الإسلامية الجزء الثانى من كتابى نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام .

وقد حاولت فى الجزء الأول منه أن أعرض لنشأة الفلسفة الإسلامية المعبرة عن روح إسلامى خالص لدى دوائر أهل السنة والجماعة والمعتزلة ، وفى هذا الجزء الثانى محاولة لتفسير هذه النشأة لدى الشيعة .

ولقد صدر أهل السنة والجماعة والمعتزلة عن الإسلام أو تكلموا باسمه . وكذلك فعل الشيعة المعتدلون. غير أن الموقف الفكرى يختلف هنا وهناك . ولقد شغل أهل السنة والجماعة من ناحية معتزلة من ناحية أخرى بالموضوعات العليا للفكر الإنسانى ، شغلوا بالموضوع ، من حيث هو موضوع ، بينما شغل الشيعة « بالذات» و « بالشخص » فركز الدائرة لديهم « شخص أعلى » أضاف إليه الشيعة إن حقا وإن باطلا ، كل علم . وقدحوا فيه كل حقيقة . وبينما أدرك المعتدلون منهم حقيقته ،وصوروه فى غالب الأمر كما صورته مجموعة أهل السنة – أى الخلف – فى صورته الحقيقية ، أضفى عليه الآخرون – أى الغلاة منهم ، كما أضفوا على أولاده من بعده كل ملامح الغنوص ، وصبغوه كما صبغوا أولاده المتتابعين بكل العناصر الفلسفية القديمة . واعتبروه وأولاده عناصر كونية – كوز مولوجية – وعناصر معرفة – إبستمولوجية – وأثر هذا الغلو حتى فى المعتدلين ، ودخل فى أعماق المذهب الاثنى عشرى ، كما فاض بقوة فى دوائر الإسماعيلية .

ولقد حاول أهل السنة والجماعة الأوائل ، أن يستندوا على النقل والعقل فى فكرهم الفلسفى ، وحاول أهل الاعتزال أن يقيموا فلسفتهم على العقل والنقل .

أما الشيعة فقد عرفوا فقط فى نشأتهم الأولى – النقل فقط ، والنقل بطريق خاص ، وعن مجموعة خاصة من أئمة أهل البيت وبعض حوارى محمد ﷺ وأتباع ابن عمه على بن أبى طالب . ولذلك تميز فكر الأولين – أهل سنة ومعتزلة – بمسحة عقلية ظاهرة بينما تميز فكر الآخرين – أهل التشيع الأول ، بعاطفة تتجه نحو القلب وتحرك آفاقاً شفافة فى النفس الإنسانية .

وتميز المذهب الشيعى بأنه أثار الحب والكره ، وأعلن التولى والبراءة . أما أهل السنة والجماعة فقد أعلنوا الحب ، وتولوا الجميع . وتفرق أهل الاعتزال مذبذبين بين أولئك وهؤلاء .

وكانت الفكرة السائدة أن أهل السنة والمعتزلة وحدهم قاموا بالدفاع عن فلسفة الإسلام المعبرة عن

أصالته تجاه أهل الفلسفات الأخرى من مسيحيين ويهود وثنوية وفلاسفة ، بينما كان عمل الشيعة أن تهاجم فقط المجموعة الإسلامية ، وأن تناقض آراءها . وهذا خطأ كبير . كان علماء الشيعة المعتدلة فى عصرهم الأول ، كما كانوا فى عصرهم الأخير - مشاعل مفسرة لروح الإسلام تجاه أعدائه ، فوقفوا بالمرصاد للثنوية والمسيحية واليهودية والفلاسفة وغلاة الشيعة أنفسهم وشاركوا علماء أهل السنة والمعتزلة فى إقامة البناء العقائدى الإسلامى متكاملا متناسقاً . ومن الثابت تاريخيًّا أن مدرسة جعفر الصادق - وعالمها الكبير هشام بن الحكم - قد قامت بالدور الأكبر فى هذا السبيل .

ولكن كان خطأ الشيعة الأكبر أنها تعلقت «بالذات» «وبذات واحدة» ، وكان لهذه «الذات الواحدة» عند مخالفيهم أهل السنة قداسة كبرى ، ولكن أهل السنة رأوا أن ثمة قداسة أكبر من قداسة هذا الإنسان الواحد ، وهى الجماعة ، الجماعة لا تجتمع على ضلالة ، بينما أعلن أهل الشيعة أن الجماعة قد تخطئ وقد تصيب .

وأن الرأى قد يخطئ وقد يصيب ، ولكن «الإنسان» و «الفرد» ذا السلطة لن يخطئ أبدًا ، فأضافوا لهذا الإنسان الفرد العصمة اللامتناهية .

وهنا دخلت الأسطورة ، والأسطورة تتبع «الفرد» دائماً ، إنها تتبع صاحب المذهب - كما هو معلوم ، ولا تتبع المذهب أول الأمر ، ثم تصبح بعد جزءاً من المذهب . وهذا ما حدث فى أغلب فرق الشيعة ، أن حاكت الأسطورة - والأسطورة تتنوع - شباكها حول ابن عم الرسول .

وقد كان على بن أبى طالب خليقاً بكل محبة وإجلال وبكل صورة للهيام والعشق فى قلوب المسلمين ، وقد كان على بن أبى طالب أنشودة الإسلام الكبرى - منذ مطلع الإسلام - فى جبال فاران ، حتى مصرعه العنيف فى الكوفة فى عام نحس أغبر ، فى عام ظلام حالك مدلهم ، كتب السواد والفرقة على المسلمين لأحقاب طوال تعاقبت بعده .

كان الفتى الصغير أول أصحاب الرسول الأعظم ، وأول حوارييه ، لقد مد يده الصغيرة الجميلة فى موالاة حرة أبية ، معاهداً محمد بن عبد الله على تفديته بالنفس ، وبيعته بالموت ، ومشيخة بنى هاشم ، والشيخ الكبير أبو طالب بينهم ، ينظرون .

وتتابعت الأحداث فى مكة ، والحوارى الصغير يخطو للشباب ، وحين هاجر الرسول وصاحبه العظيم أبو بكر الصديق ، كان الحوارى الصغير - صامتاً - فى فراش الرسول ، وهو يعلم أن سيوف شياطين قريش ستنوشه بعد قليل ، ولكنه لم يكن يأبه ولم يكن يرتاع ، بل كانت روحه فى مسرى الرسول الأكبر وصاحبه ، وبعد أيام قلائل يستعد الفتى الصغير لهجرته إلى الله ورسوله - غير هياب قريشاً ولا أعداء الرسول فى الطريق الشاق إلى يثرب الطيبة . ويحمل معه وديعة الرسول الكبرى فى

مكة – فاطمة الزهراء ، زهرة الدنيا اليانعة ، ورروح الحياة المتفتحة ، والتى انبثقت منها دوحة محمد الوارفة . كانت هى وعلى يسريان فى صحراء العرب الكبرى ، يخترقان الوهاد والنجاد والسهول ، والرسول الأعظم وأصحابه فى المدينة فى صلاة ابتهالية أن يبعث الله عليهما سكينته وسلامه .

وهاهما على وفاطمة فى المدينة ، فى مهجر النبوة آخر الأمر ، ويرد على وديعة الرسول ، ثم تكون له بعد . ويعيش على فى رحاب النبوة . . . وأخيراً يموت صريعاً على يد خارجى .

تلك حقيقة على ، آمن بها أهل السنة ، كما آمن بها الشيعة ، ولكن الشيعة – كما قلت – آمنت به وحده ، وآمن به أهل السنة . كما آمنوا بالصاحبين القديمين الشيخين أبى بكر وعمر وتولوهما ؛ ولكى تكبر الصورة . أبدعت الأسطورة . ولو عاد الأمر – بعد على إلى المسلمين الخلص . لكى يحكموا المسلمين . وحرم منه ابنا فاطمة الزهراء . لما تضخمت المسائل ، وكبر الحب وعظم ، وكبرت السخيمة وعظمت .

ولكن الأمر عاد إلى معاوية بن أبى سفيان . ولم يكن المسلمون بعد قد تناسوا أباه هذا الغنوصى القائم . هذا الثنوى المجوسى الذى لم يؤمن أبداً . وسرعان ما أطلقوا على معاوية الطليق ابن الطليق ، والوثنى ابن الوثنى . ومهما قيل فى معاوية ومهما حاول علماء المذهب السلفى المتأخر . وبعض أهل السنة ، من وضعه فى نسق صحابة رسول الله . فإن الرجل لم يؤمن أبداً بالإسلام ، ولقد كان يطلق نفثاته على الإسلام كثيراً ، ولكنه لم يكن ليستطيع أكثر من هذا . وبدأ أبناء فاطمة يكتبون بدمائهم أكبر الملاحم .

ومات الحسن مسموماً ، ثم معاوية وقتل يزيد الحسين بن على بن فاطمة مقتلة لم يعرف الزمان لها مثيلا ، وتولى آل مروان أعناق المسلمين بالسيف ، وهم فرع آخر من أمية ، أكثر ضراوة وأشد قساوة . وقتل زيد بن على فى ملحمة أخرى قاسية وعنيفة ، وتتابعت الملاحم الواحدة بعد الأخرى . والمذهب الشيعى يتشعب ويتكثر ويتضخم . ويتولى العباسيون الحكم ، ويذيقون أبناء فاطمة أشد مما أذاقه إياهم الأمويون . ويجرعونهم كأس الذل والموت أكثر مما جرعهم الآخرون .

والمجامع الشيعية تقاوم وتقاوم وتنتشر وتنتشر ، آخذة صوراً متعددة ، فأحياناً هى شيعة مقتصدة معتدلة ، وأحياناً هى مذهب كلامى بحت . وأحياناً أخرى هى مذهب غنوصى فلسفى ؛ وأحياناً رابعة هى تصوف وزهد . وأحياناً خامسة هى مذهب باطنى متزندق ، وأحياناً سادسة ، هى مذهب باطنى وظاهرى .

ولقد عاشت الشيعة حتى الآن فى التاريخ ، ومازال فى العالم الإسلامى الملايين من الشيعة . اثنى عشرية وإسماعيلية وزيدية ثم فرق الغلاة المنتشرة فى شمال العراق وسوريا ولبنان وبعض أطراف الجزيرة العربية ثم الهند وباكستان . وأكبر فرقها المعاصرة الاثنى عشرية ، وهى فرقة إسلامية بحتة ، وهى لا تمثل

أبداً المجتمع المغلق الذى تمثله فرق الشيعة الأخرى المعاصرة كالإسماعيلية أو العليائية أو الدروز أو النصيرية . وإن كانت تحيا فى قلق وتردد ، وينتشر فى أوساطها أساطير وفوكلور ينأى بها أحياناً عن السير متعاونة مع الخلف – جمهور المسلمين الكبير – فى الموكب الإسلامى العظيم .

وأحب أن أقول إنه لاتكاد تختلف الاثنى عشرية المعاصرة فى عقائدها عن عقائد الخلف من أهل السنة ، ومذهب الخلف هو عقيدة الملايين من جمهور أهل السنة . وأتمنى ألا تشغل « المشكلة التاريخية » مشكلة موالاة الإمام والبراءة من أعدائه عقول مجتهدى ومفكرى الاثنى عشرية ، وأن يعمل هؤلاء المجتهدون والمفكرون من الشيعة على تعميق النظرية الروحية الشيعية – محبة آل البيت وعترة الرسول التى تنبثق فى أعماق المذهب وتصبغه بصبغتها .

وهذا الكتاب محاولة لتأريخ ظهور العقائد الشيعية ، مبيناً ما فيها من فلسفة وكلام ، واضعاً كل عقيدة فى إطارها ، مظهراً أصالته أو مصدره الإسلامى أو غير الإسلامى .

ولقد ناقشت كثيراً من موضوعات هذا الكتاب مع صديقى الأستاذ الدكتور محمود قاسم عميد كلية دار العلوم وأستاذ الفلسفة الإسلامية بها . وقد كان له فضل توجيه نظرى إلى الغنوصيات الأوائل فى الجزيرة العربية ، ولقد تبين لى غنوصية مسيلمة المتنبى الكذاب ؛ كما ثبت لى غنوصية أبى سفيان . كما أنه وجه نظرى أيضاً إلى فكرة « تبادل الأسلحة » وهى فكرة صائبة إلى حد كبير – فيما يخص مفكرى الشيعة المعتدلين من أمثال هشام بن الحكم ، فلم يكن الرجل معتزلياً ولكنه استخدم أحياناً بعض أسلحتهم ؛ وعلقت بمذهبه ، كما علق بمذهبه أيضاً كثير من عناصر رواقية أخذها خلال مناقشته مع الغنوصية الديصانية . كما أن الإسماعيلية المعتدلة لم تكن أبداً غنوصية خالصة ، بل هى مذهب كلامى علق به بعض الغنوصيات . أما غلاة الشيعة فكانوا بلاشك غنوصيين ، على أشد صور الغنوصية .

وأسأل الله التوفيق .

دكتور على سامى النشار

أستاذ الفلسفة الإسلامية

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

٢١ ربيع الأول ١٣٨٤ هـ

٢٩ يولية ١٩٦٤ م